وكتب فيه أن يؤتى به .

فلما أتي به سأل الرسول ليدخل إلى يزيد أولا فأدخله عليه فقال هذا الذي كنت أخاف .

قال لا تخف شيئاً .

ودخل على معاوية فقال علام أرسل إلى هذا الرجل وهو يرمي من وراء جمرتنا قال هجا الأنصار .

قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير .

قال لا تقبل قوله عليه وهو يدعي لنفسه ولكن تدعوه بالبينة فإن ثبت شيئاً أخذته به له .

فدعاه بالبينة فلم يأت بها فخلى سبيله .

فقال الأخطل - طويل - .

(وإنّي غداةَ استُعْبِرَتْ أمّ مالكٍ ... لرَاضٍ من السّلطان أن يتهدّدا) .

(ولولا يزيدُ ابنُ الملوك وَسَعْيُهُ ... تجلّلْتُ حِدْباراً من الشّرّ أنكدا) .

(فكم أنقذَتْني مِن خُطوبٍ حبالُهُ ... وخرسْاءَ لو يرمى بها الفيلُ بَلدَا) .

(ودافع عنّي يومَ جِلّقَ غَمْرَةً ... وهَمّاً يُنسّيني السّلافَ المبرّدا) .

(وباتَ نجِيّاً في دمشقَ لحيّةٍ ... إذا همّ لم يُنْمِ السليمَ فأقصدا) .

(يُخافِتُهُ طوراً وطوراً إذا رأى ... من الوجه إقبالاً ألحّ وأجهدا) .

(وأطفأْتَ عنّي نارَ نُعمانَ بعدما ... أعدّ لأمرٍ فاجرٍ وتجردا) .

(ولما رأى النّعمانُ دوني ابنَ حُرّةٍ ... طَوَى الكَشْحَ إذْ لم يستطعني وعَرّدا) .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخراز قال حدثنا المدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارك قال شبب عبد الرحمن